

التعليم الإلكتروني و دوره في تنمية مهارة القراءة للمتعلم - دراسة وصفية تحليلية-

"Online learning and its role in the development of learner reading skills - an analytical descriptive study -"

فاطمة سعدي²

saadifatima14@gmail.com

مهدي بن عيسى¹

m.benaissa@crstdla.dz

مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية

وحدة البحث تلمسان (الجزائر)

تاريخ النشر: 2022/06/16

تاريخ القبول: 2022/04/0512

تاريخ الاستلام: 2021/10/31

ABSTRACT:

ملخص البحث

This research paper highlights the technical means and how they can be invested in the field of Arabic education Africa- especially since the world today is undergoing a massive information technology revolution- technologies; Education is not only an illustration of the educational subject through the use of modern equipment; it is the ability to raise the motivation of learning among the learner and to identify the most important difficulties in achieving the educational ends sought in Algeria.

Keywords: Electronic education; electronic reading; electronic media; learner.

تسلط هذه الورقة البحثية الضوء على الوسائل التقنية وكيفية استثمارها في حقل تعليمية اللغة العربية في الجزائر- خاصة وأنّ العالم اليوم يعيش ثورة تكنولوجية معلوماتية هائلة-؛ فتقنيات التعليم ليست مجرد توضيح للمادة التعليمية عن طريق استخدام أجهزة حديثة فحسب، وإنما هي القدرة على إثارة دافعية التعلّم لدى المتعلم، والوقوف على أهم الصعوبات التي تحول دون تحقيق الغايات التعليمية المنشودة في الجزائر.

الكلمات المفتاحية: التعليم الإلكتروني؛ القراءة الإلكترونية؛ الوسائط الإلكترونية؛ المتعلم.

مجلة لغة – كلام / مختبر اللغة والتواصل جامعة غليزان (الجزائر)

¹ المؤلف المرسل : مهدي بن عيسى

مقدمة:

إنَّ للقراءة أهمية كبيرة في حياة الإنسان وكفائها شرفاً أنَّها أوَّلُ ما نطق به الحق مخاطباً رسوله الكريم محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) قائلاً: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5)﴾¹.

وقد ازدادت أهمية القراءة، واشتدت الحاجة إليها نتيجة لازدياد التطور المعرفي والتكنولوجي، والتقدم الهائل الذي حصل في الحياة الإنسانية بعد الثورة الصناعية، والتقدم الكبير الذي حصل في مجالات الحياة كافة، فأصبحت القراءة ضرورة ملحة ولازمة من لوازم الإنسان الذي ينشد التحضر والتقدم.

وقد عقدت المنظمتان العربية والإسلامية للتربية والثقافة والعلوم اجتماعاً مشتركاً في دمشق لخبراء تطوير أساليب تدريس اللغة العربية، استمر أسبوعاً كاملاً عام (1996)، أكد فيه الخبراء أهمية النهوض بتدريس اللغة العربية بعامة والقراءة بأنواعها بخاصة، ويكون هذا النهوض عربياً وعالمياً على وفق الطرائق والأساليب الحديثة².

ومن المبادئ الأساسية لنجاح الطريقة التدريسية، أن يعد المتعلم محور العملية التعليمية ومركزها، ذلك أن هدف التعليم هو زيادة عمليات الفهم والتفكير وعمليات التنظيم الذاتي وهذا يتطلب معلماً يؤدي دوراً كبيراً في توجيه التلاميذ نحو الطريقة المناسبة لتحقيق فهم أفضل للمقروء، فمعرفة المعلم الواسعة بطرائق التدريس وتكنولوجيا التعليم المتنوعة، وقدرته على استعمالها، تساعد بلا شك في معرفة الظروف التدريسية المناسبة للتطبيق، إذ تصبح عملية التعليم شيقة وممتعة للطلبة، ومناسبة لقدراتهم ووثيقة الصلة بحياتهم اليومية، واحتياجاتهم وميولهم ورغباتهم وتطلعاتهم المستقبلية لأن عالم اليوم تحول إلى قرية صغيرة حيث سهلت عملية التزاوج بين ثورة الاتصالات وثورة المعلومات عمليات الاتصال بين الثقافات المختلفة.

ففي العصر الحالي والذي يسمى بالعصر الرقمي سوف يصبح التعليم معتمداً على المدرسة الإلكترونية والتي تعتمد على التقنية الحديثة من أجهزة حاسب وشبكات داخلية وشبكات الإنترنت، ويمكن القول أن عالم اليوم هو عالم مليء بالصور والصوت عبر الوسائط التقنية المتعددة.

وأصبحت المعرفة ليست فقط عملية نقل المعلومات من المعلم إلى التلميذ بل أيضاً كيفية تلقي التلميذ لهذه المعرفة من الناحية الذهنية. فالتعليم الإلكتروني يمكنه من تحمل مسؤولية أكبر في العملية التعليمية عن طريق الاستكشاف والتعبير والتجربة، فتتغير الأدوار حيث يصبح متعلماً بدلاً من متلق والمعلم موجهاً بدلاً من خبير.

وبالرغم من عجز معظم الأبحاث في هذا المجال عن إثبات تفوق التعليم الإلكتروني في زيادة فاعلية التحصيل الدراسي مقارنة بالتعليم التقليدي، إلا أن دور التعليم الإلكتروني في الرفع من كفاءة العملية التعليمية يمكن أن يصبح أحد أبرز المساهمات التي يمكن تقديمها لمهنة كانت ولا تزال تعتمد على الجهد البشري المكثف، إضافة إلى دورها في حفز التلامذة على التعليم وتفعيل مشاركته.

1- تعريف التعليم الإلكتروني:

هو ذلك النوع من التعليم التقني الذي يعتمد على استخدام البرامج التعليمية والوسائط الإلكترونية في الاتصال بين الأساتذة والمتعلمين وبين المتعلمين والمؤسسات التعليمية برمتها، وهو أسلوب من أساليب التعليم في إيصال المعلومة للمتعلم ويتم فيه استخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكاته ووسائطه المتعددة من صوت وصورة ورسومات وآليات بحث ومكتبات إلكترونية وكذلك بوابات الإنترنت سواء كان عن بعد أو في الفصل الدراسي، أي استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة.

ويجمع العلماء المختصين على أن ثورة المعلومات التي ترجمت فيما يسمى بالإنترنت يعد أهم انجاز تكنولوجي تحقق حيث استطاع الإنسان أن يلغي المسافات ويختصر الزمن ويجعل من العالم أشبه بشاشة إلكترونية صغيرة، في عصر الامتزاج بين تكنولوجيا الإعلام والمعلومات والثقافة والتكنولوجيا وأصبح الاتصال إلكترونياً وتبادل الأخبار والمعلومات بين شبكات الحواسيب حقائق ملموسة مما أتاح سرعة الوصول إلى مراكز العلم والمعرفة والمكتبات والاطلاع على الجديد لحظة بلحظة³، و يعرف أيضاً بأنه منظومة تعليمية لتقديم البرامج التعليمية أو التدريبية للمتعلمين أو المتدربين في أي وقت وفي أي مكان باستخدام تقنيات المعلومات والاتصالات التفاعلية مثل الانترنت، الإذاعة، القنوات المحلية أو الفضائية، الأقراص الممغنطة، التليفزيون، البريد الإلكتروني، أجهزة الكمبيوتر، وذلك لتوفير بيئة تعليمية تفاعلية متعددة المصادر بطريقة متزامنة في الفصل الدراسي أو غير متزامنة عن بعد دون الالتزام بمكان محدد اعتماداً على التعلم الذاتي والتفاعل بين المتعلم والمعلم وميسر لأي فرد وفي أي مكان وأي وقت باستعمال خصائص، ومصادر الانترنت، والتقنيات الرقمية، بالتطابق مع مبادئ التصميم التعليمي المناسبة لبيئة التعليم المفتوحة، المرنة والموزعة⁴، ويمتاز التعليم الإلكتروني بأهمية خاصة مقارنة بالأساليب التقليدية في التعليم وذلك للخصائص العديدة التي ترتبط به والتي يمكن إجمالها بالآتي

1) تقديم المحتوى الرقمي للمقررات الدراسية في بيئة متعددة الوسائط (نصوص مكتوبة أو منطوقة، مؤثرات صوتية، رسومات خطية بكافة أنماطها، صور متحركة، صور ثابتة، لقطات فيديو... الخ).

- (2) سهولة إتاحة المحتوى التعليمي الرقمي للمتعلم من خلال الوسائط المعتمدة على الكمبيوتر وشبكاته. والتي تتكامل مع بعضها البعض لتحقيق أهداف تعليمية محددة.
- (3) سهولة ومرونة التحديث المستمر للمقررات الدراسية مع إمكانية مواكبة التطورات العلمية دون كُلف إضافية. فضلاً عن أن المقرر الدراسي غير قابل للتلف والاستهلاك بسبب الاستعمال كما هو الحال مع المقررات الورقية.
- (4) يحقق مستوى أعلى من التفاعل بين المتعلم من جهة، والمعلم والمحتوى والزملاء والمؤسسة التعليمية، والبرامج والتطبيقات من جهة ثانية.
- (5) تتيح برامج التعليم الإلكتروني إمكانية الوصول إليها والإفادة منها بغض النظر عن الزمان والمكان أو أي حواجز أخرى قد تعيق المتعلم من التواصل والاندماج بالعملية التعليمية.
- (6) تتيح برامج التعليم الإلكتروني إمكانية استباق المقررات الدراسية بالاطلاع على مقررات المراحل اللاحقة، أو مراجعة مقررات المراحل السابقة لتحقيق المزيد من المعرفة.
- (7) تمكن برامج التعليم الإلكتروني المتعلم من تقييم نفسه بشكل مستمر من خلال تنفيذ الاختبارات المباشرة وبصورة اختيارية لقياس مستوى التعلم⁵.

2- مفهوم الوسائط المتعددة: (MultiMedia) :

يشير مفهوم الوسائط المتعددة إلى تكامل وترابط مجموعة من الوسائل المؤتلفة في شكل من أشكال التفاعل المنظم والاعتماد المتبادل، يؤثر كل منها في الآخر وتعمل جميعاً من أجل تحقيق هدف واحد أو مجموعة من الأهداف .

وقد ظهر مفهوم الوسائط المتعددة مع بدايات استخدام مدخل النظم في التعليم، وقد ارتبط المفهوم في بداية ظهوره بالمدرّس، وكيفية عرضه للوسائل التي يريد أن يستخدمها، والعمل على تحقيق التكامل بينها، والتحكم في توقيت عرضها، وإحداث التفاعل بينها وبين المتعلم في بيئة التعليم. ويعتبر مفهوم "تكنولوجيا الوسائط المتعددة" من أكثر المفاهيم ارتباطاً بحياتنا اليومية والمهنية الآن ولفترة مستقبلية، حيث أصبح بالإمكان إحداث التكامل بين مجموعة من أشكال الوسائل، عن طريق الإمكانيات الهائلة للكمبيوتر، كما أصبح بالإمكان إحداث التفاعل بين هذه الوسائل وبين المتعلم في بيئات التعليم.

ويعرّف جايسكي (Gayeski) برامج الوسائط المتعددة بأنها: "فئة من نظم الاتصالات المتفاعلة التي يمكن اشتقاقها وتقديمها بواسطة الكمبيوتر لتخزين ونقل واسترجاع المعلومات الموجودة في إطار شبكة، من خلال اللغة المكتوبة والمسموعة، والموسيقى، والرسومات الخطية، والصور الثابتة، والصور المتحركة"⁶.

3- وسائل التعليم الإلكتروني:

يرتكز التعليم الإلكتروني على مجموعة من الأدوات الحديثة، نذكر منها:

3-1. القرص المدمج CD:

ويتم فيه تجهيز المناهج الدراسية وتحميلها على أجهزة الطلاب والرجوع إليها وقت الحاجة، كما تتعدد أشكال المادة التعليمية على الأقراص المدمجة، فيمكن أن تستخدم كفلم فيديو تعليمي مصحوباً بالصوت أو لعرض عدد من آلاف الصفحات من كتاب أو مرجع ما أو لمزيج من المواد المكتوبة مع الصور الثابتة والفيديو (صور متحركة)⁷.

الشبكة الداخلية (intranet):

حيث يتم ربط جميع أجهزة الحاسب في المدرسة ببعضها البعض وربطها مع أجهزة المعلمين، بحيث تمكن المعلم من مراقبة أجهزة المتعلمين وإرسال المادة الدراسية إلى أجهزة الطلاب واستقبالها كأن يضع نشاطاً تعليمياً أو واجباً منزلياً ويطلب من الجميع تنفيذه وإرساله مرة أخرى إلى جهازه⁸.

3-2. الشبكة العالمية للمعلومات (the internet):

حيث يمكن توظيفها كوسيط إعلامي وتعليمي في آن واحد فيمكن لمؤسسة تعليمية ما أن تعلن عن برامجها وتروج لها عن طريق الإنترنت، كما يمكن لها أن تخزن جميع برمجياتها التعليمية على الموقع الخاص بها ويكون متاح لطلاب العلم والمعرفة حسب الطريقة التي تتبعها المؤسسة⁹.

3-3. مؤتمرات الفيديو (video conferences):

تربط هذه التقنية المشرفين المختصين والأكاديميين مع طلابهم في مواقع متفرقة وبعيدة من خلال شبكة تلفزيونية عالية القدرة ويستطيع كل طالب متواجد بطرفية محددة أن يرى ويسمع المختص والمرشد الأكاديمي مع مادته العلمية، كما يمكنه أن يتوجه بأسئلة استفسارية وإجراء حوارات مع المشرف (أي توفير عملية التفاعل) وتمكن هذه التقنية من نقل المؤتمرات المرئية المسموعة (صورة وصوت) في تحقيق أهداف التعليم عن بعد وتسهيل عمليات الاتصال بين مؤسسات التعليم¹⁰.

3-4. المؤتمرات الصوتية (audio conferences):

تعتبر تقنية المؤتمرات المسموعة أقل تكلفة مقارنة بمؤتمرات الفيديو وأبسط نظاماً ومرونة وقابلية للتطبيق في التعليم المفتوح، وهي تقنية إلكترونية تستخدم هاتفاً عادياً وآلية للمحادثة على هيئة خطوط هاتفية توصل المتحدث (المحاضر) بعدد من المستقبليين (الطلاب) في أماكن متفرقة¹¹.

5-3. الفيديو التفاعلي (interactive video):

تشتمل تقنية الفيديو التفاعلي على كل من تقنية أشرطة الفيديو وتقنية أسطوانات الفيديو مدارة بطريقة خاصة من خلال حاسب أو مسجل فيديو، أهم ما يميز هذه التقنية إمكانية التفاعل بين المتعلم والمادة المعروضة المشتملة على الصور المتحركة المصحوبة بالصوت بغرض جعل التعلم أكثر تفاعلية، وتعتبر هذه التقنية وسيلة اتصال من اتجاه واحد لأن المتعلم لا يمكنه التفاعل مع المعلم¹².

6-3. برامج القمر الصناعي (satellite programs):

في هذه التقنية يتم توظيف برامج الأقمار الصناعية المقترنة بنظم الحاسب الآلي والمتصلة بخط مباشر مع شبكة اتصالات مما يسهل إمكانية الاستفادة من القنوات السمعية والبصرية، في عمليات التدريس والتعليم ويجعلها أكثر تفاعلاً وحيوية وفي هذه التقنية يتوحد محتوى التعليم وطريقته في جميع أنحاء البلاد أو المنطقة المعنية بالتعليم لأن مصدرها واحد شريطة أن تزود جميع مراكز الاستقبال بأجهزة استقبال وبث خاصة متوافقة مع النظام المستخدم¹³.

4- نظام التعليم الإلكتروني:

1-4. شروط استخدام الوسائط المتعددة في العملية التعليمية التعلّمية:

لا شك أن التدريس باستخدام الوسائط المتعددة، يتيح الفرصة للمتعلم لمواجهة قضايا وظواهر ومواقف تعليمية غير مألوفة، الأمر الذي تطلب تفسيراً من المتعلم في ضوء خبراته السابقة وخلق ما يسمى بالتعلم النشط Active Learning والذي بدوره يمكن المتعلم من اكتساب المعلومات التي تقدم عبر شاشات الكمبيوتر في شكل نصوص، وأصوات، ورسوم، وصور بأنواعها، ولقطات فيديو، وبالتالي قد يؤثر التدريس بالوسائط المتعددة في التحصيل والفهم لدى المتعلم، بل واكتساب المهارات العملية التي تمكّنه من الاستمرارية في عملية التعلم.

مما تقدم يمكننا استخلاص الشروط الأساسية التي يتوقف عليها الإدماج الناجح للوسائط المتعددة في العملية التعليمية التعلّمية التي يمكن إجمالها فيما يلي:

- أن تكون مناسبة للعمر الزمني والعقلي للمتعلم؛
- أن تكون نابعة من المقرر الدراسي وتساهم في تحقيق أهدافه؛
- أن تجمع بين الدقة العلمية والجمال الفني مع المحافظة على وظيفة الوسيلة بحيث لا تغلب الناحية الفنية لها على المادة العلمية؛
- أن تتناسب مع البيئة التي تعرض فيها من حيث عاداتها وتقاليدها ومواردها الطبيعية أو الصناعية؛

- أن تكون الرموز المستعملة ذات معنى مشترك وواضح بالنسبة للمعلم والمتعلم.
- أن تكون مبسطة بقدر الإمكان وأن تعطي صورة واضحة للأفكار والحقائق العلمية دون الإخلال بهذه الحقائق؛
- أن يكون فيها عنصر التشويق والجاذبية؛
- أن تكون الوسائل مبتكرة بعيدة عن التقليد؛
- أن يكون بها عنصر الحركة قدر الإمكان؛
- أن يغلب عليها عنصر المرونة بحيث يمكن تعديل الوسيلة لتحقيق هدف جديد من خلال إدخال إضافات أو حذف بعض العناصر فيها؛
- أن تحدد المدة الزمنية لعرضها والتي تناسب مع المتعلمين وطبيعة المادة التعليمية؛
- أن تكون قليلة التكاليف وحجمها ومساحتها وصوتها إن وجد يتناسب وعدد المتعلمين؛
- أن تكون متقنة وجيدة التصميم من حيث تسلسل عناصرها وأفكارها وانتقالها من هدف تعليمي إلى آخر والتركيز على العناصر الأساسية للمادة التعليمية.

تتميز كل وسيلة من الوسائل التكنولوجية الحديثة بخصائصها المختلفة التي يفترض تمييزها بها عن غيرها من الوسائل الأخرى، لذا يجب على المعلم أن يراعي أثناء إعداداته لدرسه الطريقة المتبعة في المقاربة بالكفاءات، والتي تقتضي بأن المعرفة تُبنى ولا تُلقن؛ لأن المتعلم ليس قارورةً تملأ، ولكنه روحٌ تُبنى وتُكوّن.

5- مهارات القراءة:

للقراءة مهارات ينبغي أن تنهى عند التلاميذ من خلال دروس القراءة في مراحل التعليم المختلفة وإهمال تعليم هذه المهارات في مرحلة ما يؤدي إلى فشل تعلمها في المراحل التي تليها، فتعلم القراءة عملية نمو متدرج تعتمد كل خطوة منها على التنمية المستمرة للمهارات الأساسية للقراءة عند التلاميذ ولذا ينبغي أن تكون هذه المهارات متتابعة ومستمرة كي يحقق التلاميذ أقصى نجاح ممكن في تعلم القراءة، ويمكن تصنيف المهارات الأساسية للقراءة في ضوء المفهوم الحديث للقراءة من حيث كونها عملية لغوية فكرية لها جانبان فسيولوجي ميكانيكي وآخر فكري عقلي¹⁴.

يعد الهدف الأساسي من تعليم القراءة هو تنمية المهارات الضرورية لاستخدامها في فنون اللغة الأخرى، ومن بين هذه المهارات الأساسية في القراءة ما يلي:

- التعرف على الكلمات والتأكد من معانيها وإدراك العلاقات بينها وبين الجمل والفقرات، وفهم المادة المقروءة وتفسيرها.
- القراءة في صمت بما يحقق الاقتصاد في الجهد والوقت.

- استخدام الكتب ومصادر المعلومات استخداماً جيداً.
- الاستمتاع بالقراءة والإقبال عليها ويتمثل ذلك في الإقبال الجيد للمواد التي يمكن قراءتها.
- تنمية الميل القرائي حيث تعد هذه الأخيرة من أهم العوامل للتقدم في القراءة واكتساب مهاراتها.
- اكتساب حصيلة لغوية من المفردات والتراكيب والعبارات والمعاني والأفكار¹⁵.

6- القراءة الإلكترونية وسائلها:

1.6. القارئ الإلكتروني:

إنّ عملية القراءة الإلكترونية تتم مباشرة عن طريق العين من خلال الحاسوب الثابت أو المحمول أو الألواح الإلكترونية (أيباد أيفون أندرويد)، أو الهاتف المحمول (الهاتف الذكي)، كما تتم عن طريق القارئ الإلكتروني وهو جهاز يمكن حمله بكف اليد ويتم من خلاله عرض الكتاب إلكترونياً من خلال استخدام شاشات خاصة أو وسائط متخصصة من شأنها أن تماثل عملية قراءة الكتاب العادي أو الجريدة. ويعتبر القارئ الإلكتروني "كيندل Kindle" وغيره من أجهزة القارئات الإلكترونية (E-Readers) المعتمد على تقنية الحبر الإلكتروني (E-Ink)، من أهم التقنيات والوسائل الحديثة التي من شأنها أن تحفز ملكات القراءة وتحسن مهاراتها عند التلاميذ الذين لا يملكون حماساً كافياً للإقبال عليه¹⁶.

ومن مميزات هذا الجهاز العديدة التي لا توجد في الكتب المطبوعة، إمكانية سماع النص وتغيير حجم الخطوط في الكتاب والسماح للقارئ بوضع ملاحظات عن الكتاب.

2.6. الكتاب الإلكتروني:

إنّ التطور المذهل لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات أدى إلى ظهور شكل جديد من الكتب (الكتاب الإلكتروني) الذي أصبح يمثل تحدياً قوياً للكلمة المطبوعة، حيث يتوقع منه المختصون أنه سيقضي على قيمة الكتاب المطبوع، ويغير وجهة القراءة، ومفهوم الكتاب نفسه لأنّ نسخة واحدة من الكتاب الإلكتروني كافية للوصول إلى ملايين القراء، وهذه التجربة رغم أنها فتية، لكن يتوقع منها أن تخلق سوق جديدة للوثائق الرقمية- أي الكتب الإلكترونية- حيث تشهد هذه الأخيرة إقبالاً منقطع النظير من الشركات والأفراد، لما لها من خصائص ومميزات تتمثل في النقل الفوري للمعلومات وسهولة تخزينها واسترجاعها، والسعة الكبيرة للتخزين، صغر الحجم، سهولة وسرعة الاستخدام¹⁷.

3.6. الدوريات الإلكترونية:

هي إعادة نشر للدوريات الورقية بطريقة إلكترونية، أو نشر إلكتروني مباشر لها دون وجود الورقية، وقد تكون موجودة تحت التصرف بلا مقابل وبعضها الآخر بمقابل، كما يمكن أن تصدر عن

دور نشر ومؤسسات أكاديمية وجمعيات علمية كما هو الشأن بالنسبة لنظيراتها المطبوعة، فإنّ النوعية والمستوى والثقة المعلوماتية بهذه الدوريات تكون ذات أهمية كبيرة¹⁸.

4.6. الأقراص المدمجة (CD, DVD):

هي تخزين رقمي للمعلومات فوق أقراص زجاجية، تستطيع حمل كمية كبيرة من المعلومات بالصوت والصورة، فوق مساحة صغيرة هي مساحة القرص المدمج ولهذه الأقراص شعبية كبيرة بين الناس في مجال الموسيقى والمعلومات واستخدامات خاصة بالمصادر والمراجع نظراً لإمكاناتها الواسعة في مجال استرجاع المعلومات منها¹⁹.

7- أهمية القراءة الإلكترونية للأطفال:

تعدد الآراء التي تدعمها نتائج دراسات علمية حول الفارق بين القراءة الإلكترونية والكتب التقليدية المطبوعة، ويمتد الخلاف إلى مدى نفع القراءة للأطفال الصغار من الكتب الإلكترونية والحواسيب اللوحية، ومع تحول كتب الأطفال كغيرها من الكتب إلى الأشكال الرقمية، يسعى الآباء وأطباء الأطفال والباحثون إلى حسم الخلاف. وعلى مدى سنوات نصّح خبراء علم نفس الطفل الأمهات والآباء بالقراءة لأطفالهم، مشيرين إلى ما أظهرته الدراسات من فوائدها بالنسبة لتطوير مهاراته اللغوية واللفظية والاجتماعية.

وفي تفسير الفرق بين القراءة للأطفال من الكتب الإلكترونية والتقليدية، قالت المتخصصة في الطب النفسي التنموي في "مستشفى فيلادلفيا للأطفال" والمؤلفة الرئيسية لدراسة عام 2013 التي أجريت في جامعة "تمبل" الدكتورة "جوليا باريش موريس"، كان الآباء يضعون أيديهم فعلياً على الأطفال، ويقولون: «انتظر، لا تضغط على الزر، انتبه من ذلك أولاً» وفي المقابل من المرجح أكثر أن ينخرط الآباء الذين يستخدمون الكتب المطبوعة فيما يسميه الباحثون في التعليم "القراءة الحوارية"، وهو النقاش المتبادل عن القصة وعلاقتها بحياة الطفل، وأظهرت الأبحاث الأهمية المحورية لهذا الحوار في التطور اللغوي للطفل، وإطلاق شرارة المحادثة لديه²⁰.

إذن فالآباء يقضون وقتاً ضائعاً في تنبيه أبنائهم بعدم لمس الجهاز بدل القراءة لهم وهذا ما يشنت انتباههم أكثر.

8- القراءة الإلكترونية في الوسط المدرسي:

إنّ إدخال أول حاسب إلى المدرسة تمّ منذ حوالي 20 سنة وهذا في الولايات المتحدة الأمريكية، التي صرفت منذ ذلك الوقت وحتى الآن بلايين الدولارات على التعليم الإلكتروني، الذي سيحدث ثورة في التعليم حيث تمكّن تقنياته الطلاب من أن يصبحوا أكثر نشاطاً واستقلالية في تعلمهم، كما تسمح

لهم بتحمل مسؤولية التعلم عن طريق الاستكشاف والتعبير والتجربة وهذا سينقل دور الطالب من كونه "متلق" إلى "متعلم" ودور المعلم من "خبير" إلى "متعاون أو موجه"²¹.

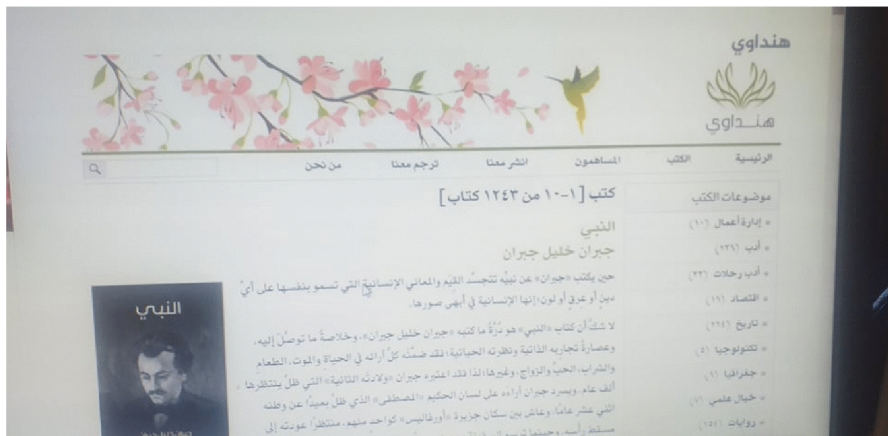
أما في الجزائر والدول العربية الأخرى فلا زالت محاولة إدخال التعليم الإلكتروني إلى المدارس والدخول في سباق عصرة قطاع التربية في بداياته الأولى. ففي الجزائر وقعت وزارة التربية الوطنية عقد شراكة مع شركة "كوندور" من أجل إطلاق مشروع المدرسة الرقمية في الجزائر وتجهيز كل المدارس في غضون سنتين أو ثلاثة، وقد شمل المشروع في شطره التجريبي تجهيز 11 قسما عبر 6 ولايات هي: العاصمة و برج بوعريج بشار بسكرة سيدي بلعباس وسعيدة، وتشمل هذه التجهيزات سبورات إلكترونية وألواح رقمية وأجهزة كمبيوتر مع استفادة التلاميذ والأساتذة من التكوين²².

9- تفعيل المكتبة الإلكترونية في المدرسة:

المكتبة الإلكترونية هي تحويل الكتب والمراجع الورقية إلى كتب إلكترونية يسهل تداولها بين الطلاب والمدرسين، وتحتوي على العديد من المصادر والموسوعات الزاخرة بالمعلومات القيمة مما يسهل على الطلاب العملية التعليمية²³، ولم يعد ينظر إليها على أنها فصل زائد أو حجات منزوية أو منعزلة عن مبنى المدرسة، تضم مجموعة من الكتب والطاولات والكراسي مع مجموعات من بطاقات تحمل قدرا من المعلومات حول الكتب، بل أصبح ينظر إليها على أنها "مركز إشعاع تربوي" يهدف إلى تأصيل عادة القراءة والبحث عن مصادر المعلومات من طرف التلاميذ والمعلمين على حد سواء ولهذا من الضروري تكوين أمين المكتبة ليصبح أخصائي في المكتبات والمعلومات والإعلام الآلي وعلى درجة كافية من التأهيل النظري والتدريب العملي بحيث يسمح له ذلك بتوجيه وإرشاد المتعلمين والأساتذة على اختلاف مستوياتهم التعليمية والثقافية²⁴.

بعض التطبيقات المتاحة للقراءة الإلكترونية:

موقع هنداي²⁵:



يُقدّم هذا التطبيق من مؤسسة "هنداي للتعليم والثقافة": وهي مؤسسة غير ربحية، تسعى إلى إحداث أثر كبير في عالم المعرفة: عن طريق برامجها المتعددة. وتهدف إلى تحقيق الريادة في توفير

المعرفة لإثراء معارف الناطقين باللغة العربية وتنويرهم في كل مكان؛ لذلك تقوم المؤسسة -عبر تطبيقها- بنشر المؤلفات القيّمة مما كُتب بالعربية، أو تُرجم إليها في مختلف المجالات.

ويضمّ التطبيق مجموعة كبيرة من الكتب في الاقتصاد وإدارة الأعمال، والجغرافيا والتاريخ والفلسفة، والأدب والشعر والنقد الأدبي، وكذلك العلوم البيئية والصحية، بالإضافة إلى علوم اللغة، والعلوم الاجتماعية وعلم النفس.. كل ذلك بغية سدّ جل رغبات القارئ العربي. وقد صمّم التطبيق لراحة القارئ؛ إذ يوفر قراءة سلسة وممتعة، ويتميز بسهولة البحث عن الكتب التي يحتاجها القارئ، بالإضافة إلى سهولة التحميل، ومواصلة القراءة حتى في حالة عدم الاتصال بالإنترنت.

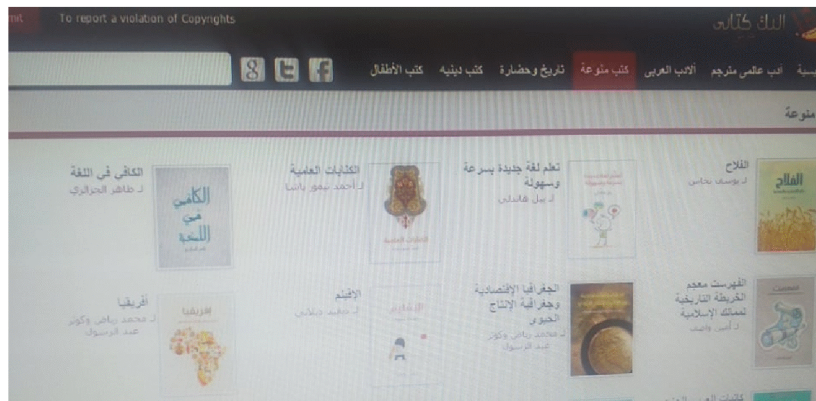
يتم الولوج إلى الموقع عبر الرابط التالي: <https://www.hindawi.org>

مكتبة ياقوت:



ياقوت عبارة عن مكتبة رقمية للكتب العربية، تمكّن المستخدم من تحميل آلاف الكتب، وتخزينها على هاتفه، ثم المباشرة في قراءتها مجاناً. وتشمل مكتبة ياقوت طيفاً واسعاً من شتى أصناف الكتب؛ بدءاً من القصص والروايات والشعر، ووصولاً إلى كتب الفكر والعلوم. ويتمتع التطبيق بعدة مميزات تنمي متعة القراءة؛ بالإضافة إلى بعض الأمور المرتبطة بها؛ حيث يهتم بقواعد الخط العربي الأصيل؛ لتعزيز رغبة المستخدمين في القراءة، كما يتميز بسرعة فائقة في فتح الكتب لبدء القراءة دون تأخير مع إظهار نسبة التقدم في قراءة الكتاب والوقت المتبقي لإنهائه، إضافة إلى خاصية التحكم بحجم الخط، ولون الخلفية، وتنوع آلية تقليب الصفحات لجعل عملية القراءة أكثر متعة وسلاسة.

موقع إليك كتابي:²⁶



يُقدّم هذا التطبيق من شبكة "إليك كتابي" التي تأسست بجهود ذاتية، وبتطوع من بعض الشباب العربي الذين تعاونوا -منذ سنوات عدة- واستمر تعاونهم بغية هدف واحد؛ ألا وهو نشر الثقافة والقراءة في كافة أنحاء الوطن العربي، واستهداف أكبر شرائح ممكنة من الناطقين بالعربية، ومساعدتهم في الوصول لأكبر قدر ممكن من المحتوى العربي، والمحتوى العالمي المترجم للغة العربية. ويحتوي التطبيق على أعداد كبيرة من الكتب المتنوعة في معظم الفروع والمجالات، وكذلك مجموعة ضخمة من كتب الأدب العربي، والروايات العربية، وكتب التاريخ والحضارة، والكتب الدينية وكتب الأطفال، مع أعداد هائلة من كتب وروايات ومسرحيات الأدب العالمي المترجمة إلى العربية، ويتيح التطبيق لمستخدميه البحث عن كتبهم المفضلة، والاطلاع على أحدث الكتب عبر الشبكة وأكثرها قراءة.

يتم الولوج إلى الموقع عبر الرابط التالي: <https://mybook4u.com>

وفي الأخير نأمل ونطمح إلى تعميم استعمال تكنولوجيا المعلومات في المدارس الجزائرية والاستفادة من تقنيات التعليم الإلكتروني في تحسين مستوى التعليم بالجزائر، و تطبيق التعليم الإلكتروني في بيئة متمازجة مع التقليدي بحيث لا نستغني عن التقليدي بل يكونا مكملان لبعضهما وخاصة للأطفال في سن مبكرة كي لا يؤثر على جوانب أخرى كتراجع مستوى الكتابة باليد.

تبني مشروع عربي موحد من أجل توفير الكتب المدرسية بنسخ الإلكترونية تتضمن برامج تدريب من أسئلة نظرية وصور وفيديو وشرائح عرض.

خاتمة:

من خلال ما سبق نستنتج بأن استخدام الوسائط الإلكترونية لها دور فعال وإيجابي في العملية التعليمية التعلمية:

- الحاسوب يساعد على تنمية المهارات الأساسية للمتعلمين، نتيجة لما يمتاز به هذا الجهاز من خصائص فنية وتقنية تساهم في تعلمين المتعلمين مهارات القراءة عبر الوسائط الإلكترونية المختلفة.
- يعد الكتاب الرقمي أكثر تفاعلاً رغم أن الإضافات الكثيرة قد تشتت ذهن المتعلم فإنها مفيدة جداً للقراء وتقتصر عليهم الجهد في البحث عن الكتب الورقية وهي متاحة في كل وقت.
- تعد عملية إعداد وتطوير برامج ومناهج التعلم الإلكتروني من أهم متطلبات تطبيق التعلم الإلكتروني، حيث تتطلب هذه العملية جهد كبير وخبراء ومختصين في التصميم والبرمجة.

التوصيات:

- التأكيد على دور الوسائط الإلكترونية في تعليم اللغة العربية.
- تنظيم دورات تكوينية للمعلم حول استخدام دمج الوسائط الإلكترونية في التعليم.

- العمل على وضع معايير لتقويم مدى تفعيل الشبكة العنكبوتية في التدريس
- تصميم برامج تعليمية الكترونية تتمشي وقدرات المتعلم حسب كل مرحلة تعليمية.
- تشجيع التلاميذ على القراءة من خلال استثمار الوسائط الالكترونية باعتبارها وسيلة العصر.

الهوامش:

- ¹ - سورة العلق، الآيات: 1-5.
- ² - ينظر: زايد، فهد خليل، (2006)، استراتيجيات القراءة الحديثة، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ص. 193.
- ³ - ينظر: موس، عبد الله والمبارك، أحمد، (2004)، التعليم الالكتروني الأسس والتطبيقات، دار صادر للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ص. 54.
- ⁴ - ينظر: أحمد، سالم، (2004)، تكنولوجيا التعليم والتعليم الالكتروني، مكتبة الرشد، الرياض- المملكة العربية السعودية، ط1، ص. 115.
- ⁵ - ينظر: زيتون، حسن حسين، (2005)، رؤية جديدة في التعلم، التعلم الإلكتروني: المفهوم، القضايا، التطبيق، التقويم، الدار الصوتية للتربية، الرياض، ص. 85.
- ⁶ - السيد، محمد مرعي، (2009)، الوسائط المتعددة ودورها في مواجهة ظاهرة الدروس الخصوصية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص. 48.
- ⁷ - الهادي، محمد، (2005)، التعليم الإلكتروني عبر شبكة الإنترنت، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، (ط1)، ص. 103.
- ⁸ - ينظر: سلامة، عبد الحافظ وأبوريا، محمد، (2002)، الحاسوب في التعليم، دار الأهلية، عمان، ص. 36.
- ⁹ - ينظر: المرجع نفسه، ص. 89.
- ¹⁰ - ينظر: أحمد، سالم، المرجع السابق، ص: 185.
- ¹¹ - ينظر: الحربي، محمد، (1427هـ)، مطالب استخدام التعليم الإلكتروني لتدريس الرياضيات بالمرحلة الثانوية من وجهة نظر الممارسين والمتخصصين، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة أم القرى، ص. 34-35.
- ¹² - ينظر: سلامة، عبد الحافظ وأبوريا، محمد، المرجع السابق، ص. 45.
- ¹³ - ينظر: المرجع نفسه، ص: 69.
- ¹⁴ - يونس، فتحي وآخرون، (1996)، تعليم اللغة العربية أسسه وإجراءاته، سعد سمك للطباعة، القاهرة، (د.ط)، ص. 279.
- ¹⁵ - ينظر: السعيد، أحمد، (2009)، مدخل إلى الدسليسيا: برنامج تدريبي لعلاج صعوبات القراءة، دار اليازوري، عمان، (د.ط)، ص. 15.
- ¹⁶ - ينظر: مقال القارئ الإلكتروني كيندل (Kindle)، نشر على موقع: www.alkindle.blogspot.com
- ¹⁷ - ينظر: العوفي، عبد اللطيف، (د.ت)، فن القراءة أهميتها، مستوياتها، مهاراتها، أنواعها، دار الفكر، الجزائر، (د.ط)، ص. 270.
- ¹⁸ - ينظر: المرجع نفسه، ص. 281.

¹⁹ - ينظر: المرجع نفسه، ص 286.

²⁰ - خلاف بشأن فوائد القراءة الإلكترونية للأطفال، عن موقع الإمارات اليوم، دبي، 2014/10/23:

www.emaratalyoum.com/rechnology/electronic

²¹ - Voir : Learning Online Grous Up. Kathleen Vail: www.electronic-school.com

²² - www.elkhabar.com

²³ - ينظر: صوفي، عبد اللطيف، (1995)، المكتبة المدرسية تنظيمها مصادرها ودورها في مستقبل التربية، دار طلاس، دمشق، ص.27.

²⁴ - ينظر: فهم، مصطفى، (2006)، المكتبة المدرسية والوسائط الإلكترونية، دار الفكر العربي، القاهرة، ص.30.

²⁵ <https://www.hindawi.org>

²⁶ <https://mybook4u.com>